

12- مناهج المفسرين (مشجر) | تفسير الفخر الرازي

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله - [00:00:00](#)

في هذا اللقاء المبارك المتجدد مع مادة مناهج التفسير وهي مادة يدرسها طلاب كلية اصول الدين وطالبات كلية اصول الدين المستوى السادس وقد تقدم معنا عدة حلقات في ما يتعلق بهذه المادة نتحدث فيها ان شاء الله - [00:00:12](#)
عن ما توقفنا عنده الكتاب الثاني من كتب التفسير بالرأي مفاتيح الغيب او التفسير الكبير للفخر الرازي اه فخر الرازي نعرف بالمؤلف ثم نعرف بالتفسير اما المؤلف فهو ابو عبدالله - [00:00:36](#)

محمد ابن عمر الرازي الملقب بالفخر الرازي. الملقب بالفخر الرازي واذا في بلاد الري من في مشرق في المشرق وسنة خمس مئة واربعة واربعين وتوفي بهارات ايضا في المشرق سنة ست مئة وستة - [00:00:56](#)
جمع كثيرا من العلوم فكان اماما في التفسير وعلوم الكلام وكان طبيبا حاذقا وقد ندم اه على اشتغاله بعلم الكلام لانه اشتغل بالفلسفة وعلم الكلام وقدمه على علم الشرع واشتغل به مدة طويلة وكان يقول ليتني لم اشتغل بعلم الكلام ورجع وبكى كثيرا على ما ظيعه في علم الكلام - [00:01:18](#)

والف مؤلفات تدل على انه رجع عن هذا الرأي وانه التزم آراء العلماء اه من مؤلفاته هذا التفسير الكبير مفاتيح الغيب تفسير ضخم كبير منه ايضا كتابه المحصول في علم الاصول - [00:01:46](#)

ونهاية الايجاز في دراية الايه؟ الاعجاز ومسائل الطلب وغيرها. له مؤلفات كثيرة اه اما تفسيره تفسير الكبير او مفاتيح الغيب التفسير يعد تفسير مفاتيح الغيب او المسمى احيانا يسمى تفسير مفاتيح الغيب واهيانا يسمى التفسير الكبير - [00:02:05](#)
تعد من اوسع التفاسير في علم الكلام المؤلف من علماء الكلام والفلسفة وتأثر تأثرا بالغا بالعلوم العقلية وتوسع في بعلمك في علم الكلام وملاً تفسيره بعلوم كثيرة جدا سلك في تفسيره مسلك الحكماء - [00:02:25](#)

والفلاسفة وعلماء الكلام والسطردة في العلوم الرياضية وفي علم الطبيعة وفي العلوم الفلكية والمسائل الطبية والتشريح وملاً تفسيره بهذه العلوم حتى قيل عنه فيه كل شيء الا التفسير يعني خرج عن مساره وهو تفسير القرآن العظيم - [00:02:46](#)
الى ان يملأ هذا التفسير بكل ما فيه من علوم اخرى فكتابه موسوعة علمية كبيرة في علم الكلام وفي علم الكون والطبيعة وبهذا فقد اهميته كتفسير للقرآن العظيم يعني خرج عن الطريق الذي - [00:03:10](#)

كان ينبغي ان يسير عليه ومما يعاب على هذا التفسير انه يبسط ادلة اهل البدع والفرق المخالفة لمذهب اهل السنة والجماعة بسطا لا مزيد عليه ثم لا يرد عليها ردا قويا - [00:03:33](#)

بل تكون ردوده ضعيفة. وهذه يعني تعتبر من المآخذ على هذا الكتاب والمعاييب عليه انه حتى قال بعض العلماء انه يرد الشبه نقدا ويرد عليها نسيا هو يرد الشبه ثم يكون رده ضعيفا. وهذا - [00:03:50](#)

اه وهذه مصيبة ان يرد شبه اهل البدع واهل الفرق واهل الاهواء بقوة ثم يكون رده ضعيفا لها كان الاولى الا يوردها الا ان يوردها ويرد عليه بقوة يفندها بقوة او يتركها - [00:04:10](#)

آ ايضا مما يعاب على هذا التفسير ان آ صاحبه على مذهب الاشاعرة ويقرر مذهب الاشاعرة ويحتكم اليه يفسر الايات القرآنية على مذهب الاشاعرة وخاصة في فيما يتعلق بالاسماء باسماء الله سبحانه وتعالى وصفاته - [00:04:30](#)

واذا جاء في ما يتعلق بالعقيدة انتصر المذهب الشاعرة وترك مذهب اهل السنة والجماعة آآ التفسير كبير جدا موسوعة كاميرا وفي عدة طبع عدة طبعات منها طبعة طبع فيها في اثنين وثلاثين - [00:04:53](#)

في اثنين وثلاثين مجلدا اثنين وثلاثين مجلدا او جزءا والرازي لم يتم هذا التفسير وانما بدأ في تفسيره واستمر فيه الى ان وصل الى سورة الانبياء فلما بلغ سورة الانبياء - [00:05:15](#)

توفي رحمه الله ولم يكمله فاختلفوا فيمن اكمله يعني حتى اختلفوا في تفسيره هل وصل الانبياء وغيرها لكنهم يعني اكثر العلماء على انه وصل الى سورة الانبياء ثم جاء تلميذه الخوي فشرع في تكملته ولم يتمه - [00:05:34](#)

واتمه اخر ثالث وهو نجم الدين القمودي وقيل ان الخويعي تلميذه الرازي هو الذي اكمله وجاء الخاموري واكمل تكملة اخرى فالكلام على كل حال الرازي لم يتمه بعض من قال انه اتمه - [00:05:55](#)

لكن الكلام المنقول اليانا انه لم يتمه وانما وصل الى سورة الانبياء فقيل انه اتمه تلميذه اخويي ثم اكمله بعده ايضا القامولي وقيل انه اتمه الى الاخير لكن هذا آآ القمولي جاء بتتمة - [00:06:18](#)

اخرى على خلاف بين اهل العلم في هذا وبعضهم ينكر هذا الكلام ويقول ان الرازي هو الذي اكمل تفسيره واتانا تفسيره كاملا من اوله الى اخره ولا حاجة ابي هذا الكلام - [00:06:37](#)

فنقول لو لم يكن فيه كلام لما وصل لنا هذا الامر كم وكما قرأنا في كتب التفاسير الكثيرة التي وصلتنا لم يحصل عليها مثل هذا الكلام لم يقال في تفسير الزمخشري - [00:06:53](#)

او في تفسير النسفي او في تسجيل ابي السعود او في اي تفسير من التفاسير انه لم يكمله او ان اكمله فلان وانما قيل في الرازي وهذا يدل على حقيقة الامر - [00:07:08](#)

القارئ القارئ في هذا التفسير الذي يقرأ آآ في اول التفسير او في وسطه او يقرأ في سورة الانبياء او يقرأ ما بعد الانبياء الى اخر القرآن لا يجد تفاوت في الاسلوب ابدا. ويظن فعلا ان هذا الاسلوب هو الاسلوب الرازي من اوله لآخره - [00:07:27](#)

لان الذين اكملوه كانوا قد ساروا على طريقة الرازي ولم تختلف طريقتهم ابدا مع طريقة الرازي ناخذ نموذج من تفسيره ونحاول ان اذكر لك في الامثلة آآ ان تكون هذه الامثلة - [00:07:43](#)

غالبا فيما يتعلق بالعقيدة حتى اثبت لك فعلا موقفه. نحن اثبتنا موقف اه الزمخشري وكيف كان موقف من اهل السنة والجماعة بالدليل من كتابه وخذ هنا ما يتعلق في عقيدة - [00:08:04](#)

الرازي وهي عقيدة الشاعرة قال الله عز وجل لما جاء عند قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش استواء على العرش - [00:08:23](#)

ثابت بالقرآن وبالسنة وينبغي للمسلم المؤمن ان يثبت ما اثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه وما اثبتته رسول الله الامام مالك من الائمة الاعلام لما سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم - [00:08:37](#)

والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة طالب العلم ان يثبت ما اثبت الله له بنفسه من صفاته واسمائيه واما كيف فلا احد يعلمه ما احد يعلم كيف استوى الله على عرشه - [00:08:54](#)

ولا احد يعلم كيف يسمع الله. او كيف يبصر ولا احد يعلم كيف يتكلم الله؟ الكلام نحن نثبت الكلام لله لكن لا نعرف كيفيتها. الكيفية امور غيبية لا نتجاوزها امور لا نعرفها. فنقف عند هذا الحد - [00:09:13](#)

الرازي لما جاء عند قوله تعالى ثم استوى العرش قال فاعلم انه لا يمكن ان يكون المراد منه كونه مستقرا على العرش ويدل على فساده وجوه عقلية وجوه نقلية كيف الكلام - [00:09:33](#)

نفى استواء الحقيقي ويقول يدل على فساد هذا القول فساد كقول ام ماذا؟ قول اهل السنة والجماعة قول الائمة الاعلام يقول ويدل على فساده وجوه عقلية ووجوه نقدية اين الوجوه العقلية والنقدية؟ ما في - [00:09:50](#)

فتأمل كيف انه ينفي صفة الاستواء وهي صفة اثبتها الله لنفسه واثبتها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته وسلف الامة فكان

الواجب عليه ان يتبع لا ان يبتدع وان كان الواجب عليه ان يؤمن بها كما امن بها - [00:10:07](#)

من سبقه ولاء ان ينفيها لادلة عقلية ووجوه نقلية ويكفيه ما قاله الامام مالك في هذا لما سئل عن الاستواء ولكن مذهب الاشعري في نفي الصفة ابي ان يخرج عن طريقة السلف - [00:10:28](#)

ونفي بهذه الصفات فهذا مثال من من كتاب الرازي واخيرا نقول كتاب الرازي موسوعة كبيرة في كل شيء وصعب لاي طالب ان يقرأ فيه قد يقع في امور لا يعرفها - [00:10:50](#)

فليس لكل انسان ان يقرأ في هذا التفسير التفسير الكبير للرازي ام فتح الغيب ليس لكل انسان ان يقرأه وانما يقرأه العلماء المتوكلون طلاب العلم الذين عندهم علم ومعرفة ويميزون - [00:11:10](#)

بين المقبول والمردود هم الذين ينقرون اما عامة الناس فيقرؤون ويتخبطون ويقعون فيما وقع فيه هذا الرجل فنقول هذا التفجير وان كان اقل بكثير من تفسير الزمخشري كشاف الا انه ايضا ينبغي ان يقرأ انسان وهو يقرأ بحذر - [00:11:25](#)

هذا ما يتعلق بالتفسير الثاني من كتب التفسير والرأي - [00:11:46](#)